رابط المادة على منصة باحث



# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة الأعراف من الآية )56( إلى الآية )96(.

عبدالرحمن العجلان

---

والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والى عاد اخاهم هدا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتبعون - 00:00:00

قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك في من الكاذبين قال يا قومي ليس بي سفاهة ولكني رسول من ربي ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين اوعجبتم ذكر من ربكم على رجل - 00:00:41

منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح احيوا وزادكم في الخلق بسطة فاذكروني الله لعلكم تفلحون هذه الخمس الايات من سورة الاعراف في قصة هود عليه السلام - 00:01:38

الذي ارسله الله جل وعلا الى عاد الاولى بعد قوم نوح على نوح افضل الصلاة والسلام يقول الله جل وعلا والى عاد اخاهم هدى عاد من ذرية الشام ابن نوح - 00:02:24

عليه الصلاة والسلام وهي عادل الاولى وعاد للثانية بعدها بينهما مائة سنة وهود عليه السلام من ذرية الشام ابن نوح فهو وعاد من ذرية الشام ولذا قال الله جل وعلا - 00:02:59

والى عاد اخاهم اخاهم ويجوز ان يقال اخا القوم يعني صاحب القوم والذي يأوي الى القوم او هو معهم رفيقهم ويقول ويقال اخاهم اي من ذرية ادم كلهم من ذرية ادم - 00:03:37

والا فليس اخوهم في الدين لانهم كفار يدعوهم الى عبادة الله وحده والى عاد اخاهم هدى. عاد جاءت بعد قوم نوح قيل بينها وبين نوح ثمانمائة سنة وعمرها هود عليه السلام عاش معهم - 00:04:02

اربع مئة واربعة وستون سنة هود عليه السلام قيل عاش في النبوة اربعمائة واربعة وستون سنة وكانت اعمار الامم والانبياء السابقة تطول كما ذكر الله لنا جل وعلا ان نوح عليه السلام - 00:04:33

لبث في قومه يدعوهم الى الله الف سنة الا خمسين عاما غير عمره قبل النبوة وغير عمره بعد اغراق قومه بالطوفان ولما رأى صلى الله عليه وسلم اعمار امته ما بين الستين الى السبعين وقليل من يجاوز ذلك - 00:05:03

الله جل وعلا لامته فاعطاهم ليلة القدر خير من الف شهر لمن ادرك والى عاد اخاهم هدى قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون. يا قومي - 00:05:33

يتحبب ويتقرب اليهم ويخاطبهم بلطف ولين لعلهم يستجيبون كما تقدم لنا وسمعنا من خطاب ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام. يقول لابي يا ابتي يا ابتي يا ابتي يا ابتي - 00:06:02

في اربع مرات يكررها يتلطف بابيه لعل الله ان يهديه للاستجابة يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له وكل الرسل عليهم الصلاة والسلام يدعون اممهم الى عبادة الله وحده. كل - 00:06:26

انهم يدعون الى التوحيد وان اختلفت شرائعهم يعني اختلفت الصفة صلاتهم وصفة صيامهم وعباداتهم قد تختلف لكنهم في عقيدة سوا كلهم مدعوون الى عبادة الله وحده يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. الاله هو المألوه المعبود بحق - 00:06:57

هو الله وحده لا شريك له افلا تتقون افلا تخافون اذا وقعتم في الشرك من عذاب الله افلا تتقون قال الملأ الذين كفروا من قومه انا

لنراك في سفاهة قال الملأ الملأ هم الكبراء - 00:07:33
والعظماء والرؤساء وهم اكثر الناس معصية لله. واكثر الناس بعدم الاستجابة للرسل صلوات الله وسلامه على رسله اجمعين ولذا سأل هرقل ابا سفيان هل يتبعه الرؤساء ام الفقراء؟ قال بل الفقراء. قال هكذا الرسل - 00:08:07
الانبياء يتبعهم فقراء قومهم قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك في السفاهة قال الملأ الذين كفروا من قومه هنا يشعر ان فيه اناس مؤمنون بخلاف نوح عليه السلام فهو ارسل الى قوم كفار - 00:08:37
هنا قال الملأ الذين كفروا من قومه بصفة الملا مع صفة الكفر انا لنراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين. انا نراك في سفاه هاي يعني خفة تدعونا لان نترك ما كان يعبد اباؤنا - 00:09:10
تدعونا لان نترك الهتنا كما تعجب كفار قريش من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لعبادة الله وحده فقالوا جعل الالهة اله واحدا ان هذا لشيء عجاب انا لنراك في سفاهة يعني نراك بمثابة السفيه - 00:09:39
والسفيه هو الذي هو ضعيف العقل. الذي لا عقل له وانا لنظنك من الكاذبين وهذا وصف اخر وصفوه به وهو عليه الصلاة والسلام بريء من الوصفين معا وانا لظنك يغلب على ظن ما انك كذاب. مع سفاهتك انت كذاب - 00:10:11
وانا لنظنك من الكاذبين انظر الى حسن جواب هود عليه السلام مع قولهم له انت في سفاهة وانت كذاب وانت هكذا قال يا قومي يا قوم ما قال يا فجرة او يا كفار او بل انتم الكفار او انتم السفهاء قال يا قومي - 00:10:41
ليس بي سفاهة السفاهة بينة واضحة وانا تعرفونني تعرفون نشأتي الان بعد ما كبرت اكون سفيه يا قومي ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين. ليس بي سفاهة وبعيد عن السفه كل البعد - 00:11:13
وبعيد عن الكذب كل البعد. لاني رسول من رب العالمين الذي رباكم بنعمه الذي نشأكم وتولاكم واحسن اليكم فاطيعوني فانا مرسل ممن تجب طاعته ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين - 00:11:42
يجمع الله جل وعلا للرسل بين البلاغة والنصح والامانة ابلغكم فهو بليغ عليه الصلاة والسلام يبلغ عن ربه تبارك وتعالى رسالات ربي. رسالات يعني ان الله ارسلني اليكم باحكام كثيرة. يصح ان يقال - 00:12:17
رسالة وان يقال رسالة رسالات ربي وانا لكم مع كونه رسول اليكم ناصح احب لكم الخير وكما جاء في الاثر المؤمن ينصح ويستر والمنافق يفرح كان ناصح يعني ادلكم على الخير واحذركم من الشر واترفق بكم ومخلص لكم - 00:12:47
في هذا ناصح وامين مؤتمن على ما ارسلت به ما ابخس منه ولا ازيد عليه ولا اكلفكم ما لم يكلفكم به الله. ولا ابخس شيئا مما كلفني الله جل وعلا به. فانا ناصح امين - 00:13:24
ثم قال الله جل وعلا عن نوح عن هود عليه السلام انه قال او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم كما تقدم في رسالتي نوح عليه السلام - 00:13:55
هذا امر لا يستدعي العجب. ليس بعجب ان يأتي الرسول من قبل الله جل وعلا. وانما هذا نعمة من نعم وتفضل من تفضلات ربنا جل وعلا يرسل الى العباد من يرشدهم وان يدلهم على - 00:14:17
ويرغبهم فيه ويحذرهم من الشر ويزجرهم عنه. قال او عجبتم ان جاءكم يعني من شيء لا يستدعي العجب او عجبتم ان جاءكم ذكر تذكير لكم وبيان وايظاح ذكر من ربكم الذي رباكم بنعمه فهو ربى - 00:14:37
ابدانكم واجسامكم ويربي عقولكم واذهانكم. ويوجهكم الى سعادتكم ذكر من ربكم على رجل كما تقدم ان الانبياء والرسل كلهم رجال عليهم الصلاة والسلام على رجل منكم ما جاءكم شخص اجنبي - 00:15:05
او جني او شخص ما تستطيعون ان تجلسوا معه ولا تخاطبوه. او لا تفهمون لغته. بل رجل منكم معروف لديكم على رجل منكم لينذركم. يخوفكم والنذارة التخويف يخوفكم بعذاب الله ان لم تؤمنوا - 00:15:31
لينذركم واذكروا هذه نعمة من الله عليكم اذكروها وذكر النعمة يستوجب الشكر وشكر النعمة يستوجب توجيه العبادة لله وحده الذي انعم وتفضل واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح - 00:15:56

اذكروا اوجدكم الله جل وعلا في هذه البسيطة. وجعلكم خلفاء ومن ذرية نوح عليه السلام الذي هو ممدوح في كتاب الله جعلكم من ذرية نوح واورثكم الارض من بعدهم فكانوا بمثل الذر كثرة كما قيل انهم من - 00:16:27
الى الشام كل الارض ملأى من عاد قومه هود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح. وهذا يستدعي منكم ان تتذكروا ما هي حال قوم نوح - 00:16:53
حال قوم نوح قسموا الى قسمين مؤمنين وكفار من امن منهم ماذا صار انجاه الله جل وعلا مع نوح واورثهم الارض وكفار اهلكهم الله تعلمون عنه خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة - 00:17:17
اعطاكم قوة وطول في الاجسام وقدرة وتمكن من الامور قيل ان طول الواحد منهم ستون ذراعا في السماء وقيل اثني عشر ذراع وقيل اكثر وقيل اقل والله اعلم لكن القرآن ينص على ان الله - 00:17:48
زادهم في الخلق بسطة وكان رأس احدهم يقولون كالقبة  وكانت حبة البر عندهم بمثل كلية البقرة مازال سلية البقرة حبة البر وقشر الرمانة يجلس فيه المجموعة من الرهط  وكانت الوحش تفرخ في حدق عيونهم - 00:18:12
الميت اذا مات مكان عينه تفرغ فيه مجموعة من الوحش وتفرق في خياشيمه من شدة كبرهم واجسامهم وقوتهم وعظمتهم. باقي ستون ذراعا في السماء طولهم وذراع باذرعتهم. والله اعلم مقدار اذرعتهم - 00:18:49
وزادكم في الخلق بسطة قوة وكبر وجاء في اخبار الاسرائيليات الشيء الكثير لكن القرآن نص على هذا بقوله تعالى وزادكم  في الخلق بسطة وهم حينما تجبروا قالوا من اشد منا قوة - 00:19:16
ما احد يغلبنا ما احد يغلبنا من الناس من احد ما في احد اشد منا قوة وذا وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا الا الله اذكروا نعم الله عليكم نعمه عديدة وعظيمة ومتواترة عليكم. منها هذه الزيادة ومنها غيرها. ومنها قوة البأس - 00:19:40
وادراك كثير من الامور التي لا يدركها الناس. وهكذا اذكروا الاء نعم الاء الله لعلكم اذا ذكرتم آلاء الله فشكرتموها تفلحون وصلاحكم متوقف على شكركم للمنعم جل وعلا فاذكروا الاء الله لعلكم تفلحون. وانظر الفرق بين مخاطبة هود لقومه ومخاطبة - 00:20:12
قومه له انا نراك في سباها. يقول انت سفيه وانت كذاب كما قال الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون فهم يخاطبون مخاطبة سيئة وهود عليه السلام يقول يا قومي - 00:20:53
ليس بي سفاها وانما انا ابلغكم رسالات ربي. وانا لكم ناصح وانا لكم امين ولا تعجبوا من مجيئي اليكم فذلك نعمة من نعم الله علي وعليكم. فاذكروا نعم الله واشكروه - 00:21:21
تفلحون. فلاحكم منوط بذكركم لنعم الله واعترافكم بها تنالون الفلاح والسعادة في الدنيا والاخرة  قال ابن كثير رحمه الله تعالى يقول تعالى وكما ارسلنا الى قوم نوح نوحا كذلك ارسلنا الى عاد - 00:21:40
اخاهم هودى وهؤلاء هم عاد الاولى الذين الذين ذكرهم الله وهم اولاد ابن ارم الذين كانوا يأوون الى العمد في البر. كما قال تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد لرمزات العماد - 00:22:10
لم يخلق مثلها في في البلاد. وذلك لشدة بأسهم وقوتهم كما قال تعالى فاما عاد فاستكبروا وفي الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة. وقد كانت مساكنهم باليمن بالاحقاف. فان هودا عليه السلام - 00:22:30
سلام الحق الاحقاف الرمال يعني في الربع الخالي. وقيل انهم ملأوا جزيرة العرب من الاحقاف من اليمن الى الشام  قال رحمه الله وقد كانت مساكنهم باليمن بالاحقاف. فان هودا عليه السلام دفن هناك. وقد كان من اشرف قومه - 00:22:50
لان الرسل انما يبعثهم الله من افضل القبائل واشرفهم. ولكن كان قومه كما شدد خلقه شدد على قلوبهم  وكانوا من اشد الامم تكذيبا للحق. ولهذا دعاهم هود عليه السلام الى عبادة الله وحده لا شريك له والى طاعته - 00:23:16
وتقوى. قال الملأ الذين كفروا من قومه والملأ هم الجمهور والسادة والقادة منهم. انا لنراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين. اي في ضلالة حين دعوتنا اي في ضلالة اي اي في ضلالة حيث دعوتنا الى ترك عبادة الاصنام والاقبال على عبادة الله وحده. كما تعجب - 00:23:45

الملأ من قريش من الدعوة الى اله واحد فقالوا اجعل الالهة الها واحدا الاية قال يا قومي ليس في سفاهة ولكني رسول من رب ولكني رسول من رب العالمين. اي لست كما تزعمون بل جئتكم بالحق - 00:24:12

من الله الذي خلق كل شيء فهو رب فهو رب كل شيء ومليكه. ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين وهذه الصفات التي يتصف بها الرسل البلاغ والنصح والامانة. او عاجبتم ان جاءكم ذكر من - 00:24:32

بكم على رجل منكم لينذركم. اي لا تعجبوا ان بعث الله اليكم رسولا من انفسكم لينذركم ايام الله ولقاءه بل احمدوا الله على ذلك. واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح. اي واذكروا نعمة الله عليكم في جعلكم من - 00:24:52

نوح الذي اهلك الله اهل الارض بدعوته لما خالفوه وكذبوه وزادكم في الخلق بسطة. اي زادكم طولا على الناس بسطة. اي جعلكم اطول من ابناء جنسكم. كقوله في طالوت وزاده بسطة في العلم والجسم. واذكروا الاء الله اي نعمه ومننه عليكم لعلكم تفلحون - 00:25:12

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسول نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:40